وتنهيب الوجد مني كل لؤلؤة   ما زال قلبي عليها غير مامون
سفنت جفوني مغاني الوجد بعدهم   فالدمع وقف على اطلالة الجون
قد كان للقلب عن داعي الهوى شغل   لو ان قلبي الى السلوان يدعوني
احبابنا هل لعهد الوصل مذكركم   وهل نسمة عنكم تحييني
حالي وللطيف لا يعتاد منا بره   وللنسيم عليلا لا يداويني
يا اهل نجد وما نجد وساكنها   حسنا سوى جنة الفردوس والعين
اعندكم انني ما من ذكركم الا   انثنيت كان الراح تثنيني
اصبو الى البرق من انحا ارضكم   شوقا ولولاكم ما كان يصبيني
يا نازحا والمنى تدنيه من خلدي   حتى لاحسبه قربا يناجيني
اسلاهواك فؤادي عن سواك وما   سواك يوما بحال عنك يسليني
ان الليالي ان ضننك ادكاري يا   من لم تكن ذكره الايام تنسيني

ومنها في وصف الايوان الذي بناه لجلوسه بين قصوره

يا مصنعا شدت منه للسعود حمى   لا يطرق الدهر مبناه بتوهين
صرح يحار لديه الطرف مفتتنا   فيما يروقك من شكل وتلوين
بعد الايوان كسرى ان مشورك السامي   لاعظم من تلك الاواوين
ودع دمشق ومغناها فقصرك ذا   اشهى الى القلب من ابواب جيرون

ومنها في التعريض بمنصرفه من العدوة

من مبلغ عني الصحب الالى تركوا   ودي وضاع حماهم اذ اضاعوني
اني اويت من العليا الى حرم   كادت مغانيه بالبشرى تحييني
واني ظاعنا لم الق بعدهم   دهرا اشاكي ولا خصما يشاكيني
لا كالتي اخفرت عهدي لياليَ اذ   اقلب الطرف بين الخوف والهون
سقيا ورعيا لايامي التي ظفرت   يداي منها بحظ غير مغبون
ارتاد منها مليا لا يماطلني   وعدا وارجو كريما لا يعنيني
وهاك منها قوافا طيها حكم   مثل الازاهر في طي الرياحين
تلوح ان جليت دارا وان تليت   تثني عليك بانفاس البساتين
عانيت منها بجهدي كل شاردة   لولا سعودك ما كانت تواتيني
يمانع الفكر عنها ما تقسمه   من كل حزن بطي الصدر مكنون
لكن بسعدك ذلت لي شواردها   فرضت منها بتحبير وتزيين
بقيت دهرك في امن وفي دعة   ودام ملكك في نصر وتمكين

وانشدته سنة خمس وستين في اعذار ولده والصنيع الذي احتفل لهم فيه ودعا اليه الحفلا من نواحي الاندلس ولم يحضرني منها الا ما اذكره

ضحى الشوق لولا عج قد وجيب   وذكر يجد الوجد حين يثوب
وقلب ابى الا الوفا بعهده   وان نزحت دار وبان حبيب
ولله مني يوم حادثة النوى   فؤاد لتذكار العهود طروب
يؤرقه طيف الخيال اذا سرى   وتذكي حشاه نفحة وهبوب
خليلي لا تستعدا افدعا الاسى   فاني لما يدعو الاسى لمجيب
الما على اطلال نعمى حنوتها   من الدمع فياض الشؤون سكوب
ولا تعذلاني في البكا فانها   حشاشة نفسي في الدموع تذوب

ومنها في تقدم ولده للاعذار من غير نكول

فيمم منه الحفل لا متقاعس   لخطب ولا نكس اللقا هيوب
وراح كما راح الحسام من الوغى   تروق حلاه والفرند خضيب
شواهد تهدي منك شمائل   وخلق بصفو المجد منك مشوب

ومنها في الثناء على ولديه

هما النيران الطالعان على الهدى   بايات فتح شانهن عجيب
شهابان في الهيجا غمامان في الندى   تسح المعالي منهما وتصوب
يدان لبسط المكرمات نماهما   الى المجد فياض اليدين وهوب

وانشدته ليلة المولد الكريم من هذه السنة

ابا الطيف ان يعتاد الا توهما   فمن لي بان القى الخيال المسلما
وقد كنت استهديه لو كان نافعي   واستمطر الاجفان لو تنقع الظما
ولكن خيال كاذب وطماعة   تعلل قلبا بالاماني متيما
ايا صاحبي نجواي والحب لوعة   تبيح بشكواها الضمير المكتما
خذ الفؤادي العهد من نفس الصبا   وطي النقا والبان من اجرع الحما
الا صانع الشوق الذي صانح تحنيَ   فتيم اقصر الشوق اوسما
واني لتدعوني السلو تعللا   وتنهاني الاشجان ان اتقدما
لمرتد من افق الاهوا تقا   تردد في اطلالهن الترنما
عرفت بها نسيم الهوى وتنكرت   فعجت عليها ابتها متوسما
وذو الشوق يعتاد الربوع دوارسا   ويعرف اثار الديار توهما
تاوبني والليل بيني وبينه   وميض باطراف الثنايا تبسما
اجد لي العهد القديم كانه   اشار بتذكار العهود فاحجما
تحجب لما راع الجوانح خافق   بكيت له حلف الدجى وتبسما
وبت ارويه كؤوس مدامعي   وبات يناطيني الحديث عن الحما
وصافحته عن رسم دار بذي الغضا   لبست بها ثوب الشبيبة معلما
لعهدي بها تدني الظباء اوانسا   وتطلع في افاقها الغيد انجما
احن اليها حيث سار بي الهوى   واجدد رحلي في البلاد واتهما

Copyright © King Saud University